

فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة

سبيله فتربّصوا حتّى يأتي اﷺ بأمره واﷺ لا يهدي القوم الفاسقين) [18]. وفي سورة الأنفال: (وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعد ما تبين كأنّ ما يساقون للموت وهم ينظرون) [19]. وبيّن سبحانه وتعالى عن طريق الوحي القرآني والوحي الرسالي أنّ البشر كلّهم سواء أمام القانون الإلهي، لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لقرشيّ على غير قرشيّ، ولا أبيض على أسود، ولا لصحابيّ على تابعيّ، ولا لتابعيّ على غيره، إلّا بالتّقوى، فقال في القرآن الكريم: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ كُؤُومٌ عِنْدَ اﷲِ أَتَقْوَاكُمْ). وأنزل سورة في التنديد بعم رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) أبي لهب فقال: (تبّت يدا أبي لهب وتب... سيصلى ناراً ذات لهب...). وأكّد على أكثر من هذا، حيث صرّح بوضوح في أكثر من آية بما يرتبط بنساء النبيّ، وأنّ القانون يشملهنّ بأشدّ ما يكون، وذلك بحكم الموقع الحساس لهنّ، فقال في سورة الأحزاب: (يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعننّ وأسرحننّ سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن اﷲ ورسوله والدار الآخرة فإنّ اﷲ أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على اﷲ يسيراً...) [20]. وهذا ربما جاء على سبيل الإرشاد والإنذار، وأمّا في سورة التحريم فقد جاء على سبيل الإخبار والتنديد، وذلك تعقيباً لما صدر من بعض أزواج النبيّ (صلى اﷺ عليه وآله)، فقال: (وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبأت به وأظهره اﷲ عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلمّا نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير * إن تتوبا إلى اﷲ فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإنّ اﷲ هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين، والملائكة بعد ذلك ظهیر * عسى ربّه إن طلاقنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ، مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات